

التدخل الأميركي «الجوي» في شمال العراق: أسبابه وأهدافه وسقفه ومداه

بيروت: للمرة الأولى منذ الانسحاب الأميركي من العراق قبل عامين ونصف العام في إطار استراتيجية الإنكفاء عن الشرق الأوسط وطي صفحة التدخلات العسكرية والحملات البرية، يتدخل الرئيس باراك أوباما عسكرياً في العراق ويضطر للعودة «جوا» إلى هذا البلد من نافذة أربيل الضيقة وليس من باب بغداد الواسع.

وهذا التدخل الجوي لا يمكن الاعتدال به أو البناء عليه كمؤشر إلى استراتيجية جديدة ومراجعة للحسابات والخطط، وإنما هو تدخل موضعي محدد في مكانه وزمانه وأهدافه.

وفي شأنه يمكن تقديم الملاحظات والاستنتاجات التالية:

1- الرئيس أوباما ملتزم بتفادي أي تورط عسكري جديد ولا سيما في الشرق الأوسط. وهو لم يلتفت لمناشدات الحكومة العراقية ولنصائح مساعديه وانتقادات معارضيه بالتدخل وشن ضربات جوية بعدما اجتاح إسلاميو «داعش» بعض شمال العراق. ولكنه اضطر الآن إلى التدخل المحدود وعلى مضض بسبب التطورات الميدانية التي فاجأت الأميركيين ولم تكن محسوبة ومتوقعة لديهم، خصوصاً ما



مقاتلات أميركية تعود إلى قواعدها بعد المشاركة في قصف تنظيم داعش شمال العراق

يتعلق بالتقدم المفاجئ والسريع لـ«داعش» في شمال العراق وتحديداً في اتجاه إقليم كردستان حيث مصالح أميركية دبلوماسية واستثمارية ونقطية. 2- التدخل الأميركي يقتصر حصراً على تدخل جوي وليس ما يشير إلى أي استعداد أو نية بشأن تدخل بري ميداني والعودة العسكرية إلى أرض العراق في مطلق الظروف. وهذا التدخل الجوي يأخذ وجهتين: الوجهة

أو عقدة نوري المالكي الشخصية المخيرة للانقسام، والذي لم يعد يتمتع بتأييد واشنطن.

4- الحملة الجوية المحددة في أهدافها ونطاقها لا تستند إلى استراتيجية واضحة وطويلة المدى، وهي غير كافية لإحداث تغيير في ميزان القوى ولا تشكل تهديداً لـ«داعش» وخطراً عليها وإنما تدفعها إلى تعجيد خططها والانتظار إلى ما بعد انتهاء الهجمات.

كما أنها لا تشكل مقدمة إلى تدخل أوسع وتوجيه ضربة موجعة لـ«داعش» بما يؤدي إلى إراحة حكومة المالكي وتمكينها من استعادة زمام المبادرة.

فمثل هذا التدخل ليس وارداً إلا بالشروط الأميركية وفي إطار تفاهات مع إيران تشمل الملف النووي وإعادة ترتيب شؤون وملفات المنطقة ومعادلات النفوذ والصراع فيها.

الاهتمام الأميركي المفاجئ والاضطراري بالوضع في شمال العراق له ما يبرره سياسياً وإقليمياً، ولكنه لا يندرج في إطار استراتيجية متكاملة وليس كافياً للرد على تساؤلات أهل المنطقة وحاجتهم إلى سياسة أميركية أكثر تماسكاً وحرماً واثقاً تردداً وغموضاً.

من المواد الغذائية للمدنيين الفارين والمهددين بالموت في جبل سنجار. وأما الهدف المباشر والمحدد رسمياً لهذا التدخل فهو وقف تقدم الإرهابيين نحو العاصمة الكردية أربيل وحماية الأميركيين (الدبلوماسيين والخبراء) والمستشارون العسكريون والأقليات الدينية التي تلوذ بالفرار خوفاً على حياتها.

3- النتائج المباشرة لهذا التدخل الجوي يتوقع أن تكون:

● وضع «خط أحمر» حول الإقليم الكردي وعاصمته أربيل.

● مساعدة الأكراد على كسر الحصار المضروب على جبل سنجار وإنقاذ العائلات.

● إيجاد «متنفس» يتيح إعادة تسليح القوات الكردية وللجيش العراقي بإعادة تنظيم صفوفه.

● أخذ إدارة أوباما مزيداً من الوقت والنفوذ للضغط في اتجاهين:

– الأول هو الضغط باتجاه حكومتها بغداد وأربيل لإعادة بناء الثقة وعلاقة التعاون والتنسيق

بدءاً من التعاون العسكري بين أربيل وبغداد ضد الخطر المشترك الذي تشكله «داعش».

– الثاني هو الضغط على قادة العراق المنقسمين لتشكيل حكومة متوازنة وشاملة تحول دونها عقبة

أقلية دينية تواجه خطراً وجودياً في العراق من هم «الإيزيديون»؟!



عائلات من الإيزيديين خلال هروبهم من المعارك

الدولة الأموية (647-683 ميلادية) إلا أن دراسة حديثة أظهرت أن هذه التسمية لا علاقة لها بهذا الخليفة الأموي، أو حتى بمدنية يزيد في فارس، بل هي مشتقة من الكلمة الفارسية «إيزيد»، والتي تعني الملك أو الإله. لذا فإن اسم الإيزيديين ببساطة يعني «عبدة الرب»، وهو ما يعيد الإيزيديين من خلاله إلى وصف أنفسهم. أما الاسم الذي يطلقونه على أنفسهم فهو «الدواسين»، وهو اشتقاق من اسم «ديوسيس» - أو أورشيس - المأخوذ من المعتقد النسطوري الكنسي القديم في الشرق، حيث استنبط الكثير من معتقداتهم من الديانة المسيحية. كما أنهم يوقرون القرآن والإنجيل معاً، بيد أن جزءاً كبيراً من تراثهم يعتبر شفهيًا.

ويعرف الهمم الأعظم باسم «ثيزدان»، ويحظى بمكانة عالية لديهم بحيث لا يمكن عبادته بشكل مباشر، ويعتبرونه صاحب قوة كامنة، فمع أنه هو خالق الكون إلا أنه ليس حارسه. وهناك سبعة أرواح أخرى تنبثق عن هذا الإله، أعظمها هو الملك طاووس، المنفذ الفاعل للمشيخة المقدسة.

وكان الطاووس في المسيحية القديمة يرمز إلى الخلود، لأن لحمه لا يفسد. ويعتبر الملك طاووس عند الإيزيديين تجسداً لذات الإله ولا ينفصل عنه، لذا فإن هذه الديانة تعتبر من الديانات التوحيدية. ويصلي الإيزيديون إلى الملك طاووس خمس مرات يومياً، كما أن عندهم له تسمية أخرى هي «الشيطان»، لذا فإن ذلك ما جعلهم معروفين خطأ لدى الناس بأنهم «عبدة الشيطان».

ويعتقد الإيزيديون أن الأرواح تنتقل داخل أشكال جسدية متعاقبة، وأن التطهير التدريجي ممكن من خلال التوالد الجديد وتعاقب الأجيال.

ويعتبر أسوأ ما يصيب معتقد الإيزيدية أن يطرد من مجتمعه، حيث إن ذلك يعني أن روحه لا يمكن لها أن تتجدد، لذا فإن اعتناق ديانة جديدة بعد أمراً غير وارد. وفي المناطق النائية جنوب شرقي تركيا على الحدود مع العراق وسورية، بدأت الحياة تدب من جديد في قرأهم التي كانت مهجورة في السابق، وبدأت تشهد بناء منازل جديدة من قبل تلك المجتمعات أنفسهم. وعلى الرغم مما يواجهونه من تضيق واضطهاد لقرون، فإن الإيزيديين لم يتركوا دينهم أبداً، وهي شهادته لهم على إحصاسهم المتميز بهويتهم وقوة شخصيتهم. وإذا ما طرد متطرفو تنظيم الدولة الإسلامية الإيزيديين من العراق وسورية، فإن هناك احتمالاً لأن يستقروا في مناطق جنوب غربي تركيا. والمنطقة التي يعيشون فيها في جبال سنجار غرب الموصل فزيرج في الأساس إلى الفهم المخلوط لحقيقة تسميتهم، حيث يعتقد المنشردون من السنة، أمثال تنظيم الدولة الإسلامية، أن هذا الاسم يرجع إلى يزيد بن معاوية، ثاني حكام

بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على الموصل، تعرض المسيحيون لعملية الإغناء واقتلاع من المدينة التي يمتد حضورهم التاريخي فيها إلى مئات السنين. لم يجد هؤلاء إلا كردستان العراق ملجأ لهم وسط ردة فعل دولية خجولة وشبه معدومة. وأما الغارات الجوية الأميركية فإنها لم تكن من أجلهم وإنما لحماية المصالح الأميركية في كردستان العراق بعدما دخلت على لائحة أهداف «داعش» التي أصبحت على مسافة 40 كلم فقط من عاصمتها أربيل. ومسبحون الموصل كما ينقل عنهم مضمون على عدم العودة حتى لو لدست «داعش» وتفككت «الدولة الإسلامية»، بعدما لمسوا أن جزءاً من مجتمع الموصل ساعد «داعش» والجزء الآخر لم يفعل شيئاً.

لم يقتصر الأمر على الأقلية المسيحية. ثمة أقلية دينية أخرى هي الطائفة الإيزيدية واجهت المصير القاتم ذاته واضطرت إلى الفرار من منطقة سنجار التي تعد معقلها الرئيسي في الجبال في العراق هرباً من اضطهاد «داعش» وبطشها الذي وصل إلى حد دفن المئات منهم أحياء. وكان التدخل الأميركي في جزء منه هدفاً لإنقاذ أرواح الإيزيديين الذين يواجهون خطر الموت جوعاً وبطشاً.

فمن هم الإيزيديون المدرجون على لائحة الأقليات الدينية في الشرق الأوسط ويواجهون خطر الموت؟ «الإيزيدية» أقلية دينية لديانة كردية قديمة كانت ضد تغيير الكرد لدينتهم القديم «الزرادشتية».

وكما هو الحال مع ديانات الأقليات الأخرى في المنطقة، كالروزن والعلويين، لا يعنق ديانة الإيزيدية إلا من ولد بها، ولا يمكن اعتناقها دون ذلك.

ونتيجة للسرية التي تكتنف معتقداتهم، فإن هناك الكثير من المفاهيم الخاطئة بأن معتقد الإيزيدية المعقد له ارتباط بالديانة الزرادشتية المجوسية، بل وحتى عبادة الشمس.

إلا أن دراسة حديثة أظهرت أنه وبالرغم من أن أضرحتهم غالباً ما تزين برمز الشمس، وأن مقابرهم تشير إلى جهة الشرق في اتجاه الشمس، إلا أنهم يستقون بعض شعارهم الدينية من المسيحية والإسلام أيضاً.

وبسبب معتقداتهم غير المألوفة، غالباً ما يشار إليهم بغير وجه حق أنهم «عبدة الشيطان»، وعمدوا إلى عزل أنفسهم في مجتمعات صغيرة انتشرت في مناطق متفرقة في شمال غربي العراق، وشمال غربي سورية، والمناطق الواقعة جنوب غربي تركيا.

التي يتبعها بالتحرك المفاجئ والسريع لـ«داعش» في شمال العراق وتحديداً في اتجاه إقليم كردستان حيث مصالح أميركية دبلوماسية واستثمارية ونقطية. 2- التدخل الأميركي يقتصر حصراً على تدخل جوي وليس ما يشير إلى أي استعداد أو نية بشأن تدخل بري ميداني والعودة العسكرية إلى أرض العراق في مطلق الظروف. وهذا التدخل الجوي يأخذ وجهتين: الوجهة

المالكي يفتح المواجهة مع معصوم ويطوق مواقع إستراتيجية في بغداد

الرئيس العراقي يكلف حيدر العبادي بتشكيل الحكومة



الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة حيدر العبادي

عواصم - وكالات: كلف الرئيس العراقي فؤاد معصوم أمس مرشح التحالف الوطني (التشيغي) حيدر العبادي بتشكيل الحكومة المقبلة للبلاد حسبما نقل تلفزيون الرسمي الذي نقل لقطات من المراسم.

وحضر مراسم تكليف العبادي من قبل رئيس الجمهورية مسؤولون كبار بينهم رئيس مجلس النواب سليم الجبوري ورئيس التحالف إبراهيم الجعفري ونائب رئيس الوزراء لشؤون الطائفة حسين الشهرستاني وزير الخارجية بالوكالة.

بدورها هنأت واشنطن العبادي، وقال برين ماكغورك الدبلوماسي مسؤولون بشؤون العراق وإيران في وزارة الخارجية الأميركية على حسابها على تويتر «نهنيئ العبادي وندعوه إلى تشكيل حكومة ووضع برنامج بعد وطني في أسرع وقت. وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قد أكد أمس أن واشنطن تدعم الرئيس العراقي فؤاد معصوم محمداً رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي من إثارة اضطرابات بينما بنت المحكمة الاتحادية العراقية في الخلاف بين المسؤولين مؤيدة موقف نوري المالكي.

وكان المالكي أعلن مساء أمس الأول بشكل مفاجئ أنه سيقدم شكوى بحق معصوم منتهماً إياه بانتهاك الدستور مرتين خصوصاً لعدم تكليفه رئيس وزراء معين مهمة تشكيل حكومة جديدة، فيما سجل انتشار كثيف للموافقات العراقية في بغداد. وأصدرت المحكمة الاتحادية

واشنطن: نقف بقوة إلى جانب الرئيس العراقي.. والشعب يريد التغيير



العراقية أمس قراراً يؤكد أن «دولة القانون» التي ينزعها المالكي هي الكتلة البرلمانية الأكبر، في دعم لموقف المالكي. وقال كيري خلال زيارته إلى سيدني حيث يشارك في المحادثات العسكرية السنوية بين الولايات المتحدة وأستراليا «نقف بقوة إلى جانب الرئيس معصوم الذي يتحمل مسؤولية تطبيق الدستور في العراق». وأضاف «أنه الرئيس المنتخب وفي هذا الوقت أعلن العراق بوضوح أنه يريد التغيير». وحث كيري على الهدوء ودعا إلى استكمال العملية الدستورية. وقال «في صفوف الشيعة من الواضح أن لديهم ثلاثة مرشحين تقريبا لمنصب رئيس الوزراء والمالكي ليس بينهم». وأضاف «بالتالي نحث شعب العراق على التحلي بالهدوء». وأكد أنه «يجب عدم استخدام القوة أو استخدام قوات أو ميليشيات في هذه الفترة».

ليس من مسؤولية رئيس الجمهورية، منوهاً إلى ضرورة تصحيح الخطأ الشائع في تفسير البعض للمادة 76 من الدستور.

وأوضح في بيان نقله المكتب الإعلامي للكتلة: «إن هناك ضغطاً كبيراً على رئيس الجمهورية من قبل بعض الأطراف السياسية التي تحمله مسؤولية عدم قيامه بتكليف مرشح لرئاسة الوزراء من الكتلة الأكبر وتدعي بأنه لم يلتزم بالدستور، ولكن في حقيقة الأمر أن هذه الأطراف السياسية قد قسرت المادة 76 من الدستور بشكل خاطئ».

وبين أن المادة 76 تقول «يكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً لتشكيل مجلس الوزراء خلال 15 يوماً من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية». وقال إن واشنطن تعتقد «أن الغالبية الكبرى من شعب العراق متحدة من أجل التمكن من إنجاز هذا الانتقال السلمي». وأضاف «نعتقد أن عملية تشكيل الحكومة حساسة بالنسبة لمسألة الحفاظ على الاستقرار والهدوء في العراق».

وقال «نأمل ألا يتبرأ المالكي اضطرابات» في هذا المجال. وأضاف «هناك أمر يجب أن يعرفه كل العراقيين هو أن الدعم الدولي سيتراجع إذا حصل أي شيء يخرج العملية الدستورية الشرعية الجارية والتي يتم العمل عليها حالياً، عن مسارها».

وقال «هناك تواجد قوي لقوات الأمن والشرطة والجيش خصوصاً حول (المناطق الخضراء)»، وهي المقر الأكثر حماية في بغداد وحيث توجد المؤسسات الرئيسية لهذا البلد.

وسيطرا على قسم كبير من القضاء بمساندة العشائر في تلك المنطقة. إلى ذلك، طلبت فرنسا من الاتحاد الأوروبي «حشد امكاناته» لتلبية طلب التسليح الذي وجهه رئيس كردستان العراق مسعود برزاني في رسالة وجهها وزير الخارجية لوران فابيوس إلى نظيرته الأوروبي كاترين اشتون. وكتب فابيوس في هذه الرسالة التي تحمل تاريخ 11 اغسطس أن الرئيس برزاني «شدد على الضرورة الملحة للحصول على اسلحة وذخائر نتيج له مواجهة وهزيمة مجموعة «الدولة الإسلامية» الإرهابية». والضروري ان يحشد الاتحاد الأوروبي امكاناته من اليوم لكي يلبي طلب المساعدة هذا» معبراً عن امله في عقد اجتماع خاص لوزراء خارجية الاتحاد

«داعش» يسيطر على ناحية جلولة في ديالى وحشد دولي واسع لتسليح كردستان

موقف الحكومة من العراق امام البرلمان «في اي لحظة». وأعربت عن قناعتها بأن المخاوف بشأن العراق تشكل «قلقاً مشتركاً لدى كل القوى السياسية الإيطالية». وبالعودة إلى الملف الميداني، فقد أعلن قائد شرطة الأنبار غربي العراق اللواء الركن أحمد الدليمي، أمس، عن بدء عملية عسكرية يقودها لتحرير مناطق غرب الرمادي من سيطرة عناصر «الدولة الإسلامية». وقال الدليمي للأنصار، إن «قوات الجيش والشرطة وبمساندة مقاتلي العشائر وبالتنسيق الكامل مع الطيران الحربي وطيران الجيش بدأت عملية عسكرية لتحرير منطقة التاميم ومنطقة ال 5 كيلو غرب الرمادي من عناصر الدولة الإسلامية التي سيطرت عليها».

مواقع الأهل في شمال العراق قبيل عامين ونصف العام في إطار استراتيجية الإنكفاء عن الشرق الأوسط وطي صفحة التدخلات العسكرية والحملات البرية، يتدخل الرئيس باراك أوباما عسكرياً في العراق ويضطر للعودة «جوا» إلى هذا البلد من نافذة أربيل الضيقة وليس من باب بغداد الواسع. وهذا التدخل الجوي لا يمكن الاعتدال به أو البناء عليه كمؤشر إلى استراتيجية جديدة ومراجعة للحسابات والخطط، وإنما هو تدخل موضعي محدد في مكانه وزمانه وأهدافه. وفي شأنه يمكن تقديم الملاحظات والاستنتاجات التالية: الرئيس أوباما ملتزم بتفادي أي تورط عسكري جديد ولا سيما في الشرق الأوسط. وهو لم يلتفت لمناشدات الحكومة العراقية ولنصائح مساعديه وانتقادات معارضيه بالتدخل وشن ضربات جوية بعدما اجتاح إسلاميو «داعش» بعض شمال العراق. ولكنه اضطر الآن إلى التدخل المحدود وعلى مضض بسبب التطورات الميدانية التي فاجأت الأميركيين ولم تكن محسوبة ومتوقعة لديهم، خصوصاً ما يتعلق بالتقدم المفاجئ والسريع لـ«داعش» في شمال العراق وتحديداً في اتجاه إقليم كردستان حيث مصالح أميركية دبلوماسية واستثمارية ونقطية. 2- التدخل الأميركي يقتصر حصراً على تدخل جوي وليس ما يشير إلى أي استعداد أو نية بشأن تدخل بري ميداني والعودة العسكرية إلى أرض العراق في مطلق الظروف. وهذا التدخل الجوي يأخذ وجهتين: الوجهة التي يتبعها بالتحرك المفاجئ والسريع لـ«داعش» في شمال العراق وتحديداً في اتجاه إقليم كردستان حيث مصالح أميركية دبلوماسية واستثمارية ونقطية. 2- التدخل الأميركي يقتصر حصراً على تدخل جوي وليس ما يشير إلى أي استعداد أو نية بشأن تدخل بري ميداني والعودة العسكرية إلى أرض العراق في مطلق الظروف. وهذا التدخل الجوي يأخذ وجهتين: الوجهة

عواصم - وكالات: سيطر مقاتلو تنظيم «الدولة الإسلامية» فجر أمس على ناحية جلولة في محافظة ديالى شمال شرق بغداد بعد اشتباكات مع قوات كردية قتل خلالها عشرة وجرح أكثر من ثمانين من عناصر البشمركة الكردية، حسبما أفادت مصادر أمنية وكالة فرانس برس. وقال ضابط برتبة عقيد في الشرطة ان «مسلمتي تنظيم الدولة الإسلامية سيطروا فجر أمس على ناحية جلولة (130 كلم شمال شرق بغداد) بعد اشتباكات امتدت على مدى اليومين الماضيين». وأضاف «قتل خلال الاشتباكات عشرة من عناصر البشمركة (القوات الكردية) واصيب أكثر من ثمانين بجروح». وأكد ضابط برتبة رائد في الجيش سيطرة

عواصم - وكالات: سيطر مقاتلو تنظيم «الدولة الإسلامية» فجر أمس على ناحية جلولة في محافظة ديالى شمال شرق بغداد بعد اشتباكات مع قوات كردية قتل خلالها عشرة وجرح أكثر من ثمانين من عناصر البشمركة الكردية، حسبما أفادت مصادر أمنية وكالة فرانس برس. وقال ضابط برتبة عقيد في الشرطة ان «مسلمتي تنظيم الدولة الإسلامية سيطروا فجر أمس على ناحية جلولة (130 كلم شمال شرق بغداد) بعد اشتباكات امتدت على مدى اليومين الماضيين». وأضاف «قتل خلال الاشتباكات عشرة من عناصر البشمركة (القوات الكردية) واصيب أكثر من ثمانين بجروح». وأكد ضابط برتبة رائد في الجيش سيطرة